

المبحث الأول : العتبات:(العتب والمتن)

العتب والمتن ينقسم العمل الأدبي إلى مكونين أساسيين هما:

العتب لغويًا : عتب: جمع مفردة عتبة. والعتبة تعنى: خشبة الباب التي يوطأ عليها، متن الكتاب : الأصل الذى يشرح ويضاف إليه الحواشى. يقال سار متن النهار: كله. المتن: ما بين عمودين. والجمع متان، ومتون.<sup>1</sup>

"تقوم السيميائية بتفسير عتب العمل الأدبي على أساس أنها تتمثل فى المقدمات، والخواتيم، والصور التي تحويها الأعمال الأدبية بين طياتها. كذلك الخطوط من حيث الحجم، ودرجة الوضوح، واللون، ويتعدى الأمر إلى الرسومات؛ حيث تعد الصورة مكمل أساسى للعمل الأدبي. بل إنها قد تكون هى الملخص للعمل قبل قرائته. وهذا الأمر هو ما يبدو كفرق جلى بين الأدب القديم والحديث. حيث تخلو الأعمال القديمة من الصور، ويظهر ذلك عند إعادة الإصدار لتلك الأعمال من جديد، مثل: العنوان فهو بطبيعة الحال عائد للمؤلف، سواءً أقرر وضعه منفرداً، أو مشاركة مع آخرين. ويعد العنوان كمجموعة من الدوال، فينظر له من ناحية التركيب والدلالة وفعل التأويل، لأنه إحدى العتب المتقدمة لمتن العمل الأدبي. لأن العنوان يتوقع منه أن يحمل رسالة عن العمل الأدبي، فإن دراسته تأتى وفق ما يتميز به من وظائف بصرية، وجمالية، وترويجية أو إغرائية ودلالية.<sup>2</sup>

**العتب:** تبتدىء الرواية موضوع البحث برسم على الغلاف. وهو عبارة عن كائن أسطوري ذا لون أبيض وله قرن واحد. يتواجد هذا المخلوق بداخل قفص بالكاد يتسع له، أما القفص فهو موضوع بين طبيعة خلابة جمالها للمتأمل، وينمو داخل القفص شجرة مثمرة إحدى عشرة ثمرة بأماكن مختلفة بالشجرة؛ بل إن أحجام الثمار هى الأخرى متباينة. كما

<sup>1</sup> <https://www.almaany.com> الساعة 19:3ص. 2016\04\16

<sup>2</sup> <http://www.rabitat-alwaha.net> الساعة 11:09 م. 2018\11\20

يوجد طوق أحمر اللون مرتبط برقبة هذا الكائن الغريب الشكل ليقوده بتلك الشجرة التي نمت داخل قفصه الصغير الذي لا يكاد يساعه، وعلى الرغم من هذا الضيق يبدو هادئاً بصورة واضحة، مختلط هدوئه بنوع من الكبرياء، حيث يظهر رأسه مرتفعاً لأعلى من حدود قفصه الصغير. كذلك يحوى الغلاف عنوان الرواية "לב מתעורר פקא ימאס" هيئזל וקפתאב אחض עזי ص ائككهم ولاءي ص يلقم ايم زف وئكسجف هتلفف.

يعد الحيوان الغريب الهيئة إشارة إلى البطل الذي تدور حوله أحداث الرواية، أما عن كونه غريب الهيئة فذلك عائد لاختلافه عما يعرفه الناس عن صور الأبطال؛ فبطل الرواية يرد كأخ أكبر وابن بكر لعائلته التي تفقد راعياها [الأب والأم] مع بداية أحداث الرواية ليأتي دور البطل في الاهتمام بالعائلة المكونة من أخت وأخ يصغرانه سناً. ويتوالى بالرواية ذكر البطل المشبه بشخصية أسطورية بالعديد من أحداث الرواية؛ لذلك يظهر حب الجميع وتقديرهم له "אורי היה כמעט בן עשרים ושתיים כשמתו הורינו. מפקד פלוגה בן עשרים ושתיים כמעט... והחיילים אהבו את המ"ף שלהם"<sup>1</sup> كقخ قتم أهو وئام الاثني والعشرون عاماً عندما توفيا والدينا. وقد كان في هذا السن قائد سرية... ولقد أحب الجنود قائدهم.

ومن هذا وذاك يمكن القول بأن الطوق الأحمر اللون برقبة هذا البطل والذي يوثقه بالشجرة، هو رابط الدم بينه وبين العائلة وثمارها التي أبنعت بسبب تعلقه بها. كما يمكن اعتبار اللون الأحمر كعلامة على الشدة أو الصعاب التي تتعلق برقبة هذا الكائن. حيث ورد بالمتن "אחי נפרד מחייליו ובא לשמור על שנינו"<sup>2</sup> كقخ هخظ آخو جمهخن هعخخ كيهئل امئ. آئ وئقفش فخ يقهم وئسئب وئكو وئكلحيض وئلاجئلعو وئكدو يةهئخج غيذ وئكاضك ههه ائكقئخ يئزظ كئذ غهه ضلهج جزهذ لإيحهيذ لتك هدى وئكلقتم وئكصيف هئلإنئاض وئكدو يعيف وئمضلإفد. رآيتي آيך היה מתססך עם עצמו בבקרים. ידעתי שהו מתגעגע לחייליו שלו ששולי מכנסיהם

1 הרابן. גיל: לב מתעורר، אחוזת בית، ישראל، 2010، עמ' 9.

2 שם، עמ' 10.

כוחות תחת שמים לילים<sup>1</sup> לַאִיָּה קַי. קַמְ יִשְׁטֶנְז לַז מִפְזֵד כֶּק שֹׁאֲג. חַיִּמֵּה אַחֲרָה  
וּמִז לִסְטֵף וְכֹו גִמְחֵן? הֲלִי? וְכִדִּימ לַאֲחֵה מֵמִיָּה זִנְיֵהִי כֵל פִּנְזִי בִּלֵּם וְכֵל לִזְהֵד  
עֵאֵז וְכִצִּיִּם. וּמִז לִסְטֵף כִּכְחֻבִּי כִּכְפֵּסֵד? הֵיִכְפֵּלִל? הֵכְחֻבִּי וְכִקְהֵיָה עֵחֵה  
גִּמְג וְכִפֵּלִל, וַאֲסִטְסֵלֵמֵה בֵּהדֹו לֵהזֵה הַסְּגֵן מֵעַ הַקְּבֹוֹעַ فִּי صُورֵה תוֹחִי בֵּאֲלֹוֹהַ וְעֵזְמֵה  
וְהֹוֹ מֵאֵיִתְקַצֵּם מֵעַ סְגֵנֵה, הֹו נֵתֵאֵג לִפֹּוֹתֵה הַזֵּאִתִּיָּה וְשֵׁעֹוֹרֵה בֵּאֲמִתִּיָּא, לִדְרֵאֵכֵה בֵּמֵדֵי הַעֵזְמֵה  
הַדִּפִּינֵה בִּדְאֲחֵלֵה, פֵּהוּ יֵחֹוּ מִן הַרֹוֹעֵה וְאֲלֹוֹהַ וְאֲתִּיָּה מֵאֵיִתְקַצֵּם לִפְרֵעַ רֵאֵשׁוֹ עֵאֵלִיָּא חֵאֵרַג חֵדֹוֹד  
קִפְסֵה; פִּיִּתְחַטֵּי בִּזֵּלֵךְ כֵּל מֵהֹו מֵעֵהוּד עֵן מִקְּיֵד, לֵאֲנֵה נֵתֵאֵג לְלִשְׁבַּע הַיְּהוּדִי [כִּזְבָּא]<sup>2</sup>.  
"אֹורִים הִיָּה גִדֹּוֹל. אֲנַחֲנֹו הִיָּינוּ קִטְנִים. כִּכֵּה תִפְסְנוּ אֹוֹתוֹ. וְכֵךְ גַּם אֵת עֵצְמֵנוּ. וְאֹוֹלִי  
לֵא הִיָּה אִפְשֵׁר שְׁנֵהִיָּה אֵלֵא כִכֵּה אֲגִדֹּוֹל וְקִטְנִים." כֵּן אֹוִרִים עֵזִימָא. נַחֲנֵ כֵּנָה صِغָרָא.  
הֵכֵזֵה עֵהֵדֵנָהּ וְהֵכֵזֵה אֵיזָא עֵהֵדֵנָהּ אֲנַפְסָנָהּ. וְרִימָא לֵם יֵכֵן הֵנָּה מְגֵל לֵכִי נֵכֹוֹן גִּיר זֵלֵךְ -  
עֵזִיִּם וְאִזְרָם [صِغָרָא].

أما العنوان، فهو يتوسط ما بين الشجرة المثمرة وساقها فوق رأس المخلوق  
الأسطوري؛ حاملاً اسم لب من العوالم فكما يماص. ههه عمهيم يضكف وكمع مم  
كلاعتند حهك لذهبي وكمع نبي لم مدي وكمع ممهيم وكمع لقهها انك كهم ولاءي ص وأي  
كأن الكاتبة أرادت أن تفتح للقارئ الباب لغريزة التفكير، ورغبة حب الاستطلاع لديه.

### المبحث الثاني : المفاهيم (الهوية والتواجد والتغير)

تورد الرواية مجموعة من المفاهيم وتطور كلها في فلك واحد. حيث يؤدي كل منها  
إلى الآخر في دائرة شبة مغلقة على ذاتها نظراً لكون تلك المفاهيم تمثل مجمل الحياة  
البشرية، بل إن تتابعها يؤكد على استمرارية الكائن البشري. وفي الحياة اليومية وسط

הראבן. גיל: שם, עמ' 15. <sup>1</sup>

الشعب اليهودي: مصطلح مترجم عن العبرية يعرف كل من ينتمي للشرعية اليهودية بأنه ينتمي لليهود في صورة شعب  
واحد، وهو أمر لا يتجاوز التديليس العلمي، لأن اليهود لم ولن يكونوا شعباً واحداً يحمل صفات وعادات وتقاليده وجنسية  
واحدة أبداً، ودليل ذلك هو تاريخ المنتمين لتلك الشريعة حتى يومنا هذا، بل إن شريعتهم ذاتها منقسمة لعدة أصناف  
متناحرة؛ يستغل كل منها ما أتبع لديه لجذب جمع من اليهود لتحقيق مصالح محددة لكل طائفة منهم. فالعقل والعلم  
والتاريخ بنفوا جميعاً تراهاات هذا المصطلح الزائف الذي يتحطم أمام أي محاولة علمية نزيهة لتفسيره.

التجمعات البشرية تظهر آثار ونتائج تلك المفاهيم. وتدور الرواية

موضوع البحث حول تلك المفاهيم بين تعديل وتطبيق. أما تلك المفاهيم فهي:

**الهوية:** هناك العديد من التعريفات للهوية، لغوياً: منسوبة إلى هو، وفلسفياً: حقيقة الشيء أو الشخص، لأنها تميزه عن غيره<sup>1</sup>. هي بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله. وتسمى بالبطاقة الشخصية. وهي النفس الإنسانية كما أنها تشير إلى الذات. فذات الإنسان هي هويته. وهي كل ما يشكل شخصيته من مشاعر وأحاسيس وقيم وآراء ومواقف وسلوكيات، بل وكل ما يميزه عن غيره من الناس. " وقد عرف أريكسون الهوية الشخصية أو الذات، بأنها الوعي الذاتي، ذو الأهمية بالنسبة إلى الاستمرارية الأيديولوجية الشخصية، وفلسفة الحياة التي يمكن أن توجه الفرد، وتساعده في الاختيار بين إمكانيات متعددة، وكذلك توجه سلوكه الشخصي. أما هنري ناشفيل وجون تيرنر [باحثان انجليزيان في علم النفس الاجتماعي]، فاستعملا مصطلح الهوية الشخصية مقابل الهوية الاجتماعية<sup>2</sup>.

تحاول الأدبية التعرض للهوية اليهودية الإسرائيلية المعاصرة، لكنها سرعان ما تقع بعدد من المشاكل التي تواجه كل من يحاول التعرض لتلك الهوية بصورة ما [حيادية أو مقنعة بالحيادية]، لأن "إسرائيل التي تصف هويتها بأنها هوية يهودية تضع بذلك قيماً خاصة لا تتوافر في جميع مواطنيها، في حين أن الهوية اليهودية تعرف اليهودي بأنه وفقاً للشريعة، من كانت أمه يهودية أو تم تهويده وفقاً للشريعة اليهودية"<sup>3</sup>. لهذا تعد دراسة الهوية اليهودية الإسرائيلية المعاصرة داخل الحيز الاستيطاني بفلسطين [المعروف باسم إسرائيل] من الأمور الشائكة، كذلك بسبب اختلاف هذا التجمع البشري عن كل التجمعات البشرية في العديد من الأمور الأساسية بوجود كيان مشهور دولياً كدولة معترف بها بغض النظر عن ظروف نشأتها حيث أنه:

1 " لا يوجد لهذا الكيان حدود دولية معروفة، وذلك لأنه لا توجد دولة على ظهر

البيضاية منذ الأزل وحتى اليوم لا توجد لها حدود. هذا باعتراف اليهود أنفسهم.

2018\5\17م، الساعة 59:1ص.

مرجع سابق. الساعة 59:1ص.

3. هلاي. حووي عزونى: أرم شسوعه هاهم ملخمت تروبات هيا بلتي نممعت، مودى، إسرائيل، 2000، عم 19.

<http://mawdoo3.com><sup>1</sup>

<http://mawdoo3.com><sup>2</sup>

**الوجود:** إن الوجود للإنسان يعنى تواجده فى مكان ما، مع تهيئة الظروف التى تمكنه من التواجد بذلك المكان. وبما أن التواجد هو النقيض للعدم، فالوجود للفرد هو المعنى الآخر للحياة. أى أنه يتوقع منه أن يستغل حياته البشرية للتحويل إلى قوة عملية تهىء الظروف الملائمة للحياة له ولغيره سواءً كانوا معاصرين له أم جيل سيأتى من بعده، وفقاً لمتطلبات خاصة تختلف من فرد إلى آخر؛ ومن شريحة اجتماعية إلى أخرى. فمتطلبات التواجد والحياة على سبيل المثال للفرد الذى يحيا بالغرب الإفريقي تختلف عن المتطلبات الحياتية للفرد الذى يحيا بإنجلترا على سبيل المثال، حيث تطغى روح الرأسمالية على الحياة اليومية مما يزيد من الضغوط النفسية من أجل زيادة الرصيد البنكى للفرد خوفاً من حالة مرض ما، ويتعدى الأمر إلى أن يتمنى الفرد أن يجد بعد موته من يقبل بدفع تكاليف حرق جثمانه<sup>2</sup>.

تختلف متطلبات الحياة بالتجمع اليهودى على أرض فلسطين بسبب تفرد هذا التواجد ببعض الصفات، لأن: هذا الكيان يفترض ويروج لأنه موجود بالأساس وفقاً لأمر دينى. وهو أن "اليهود يعتمدون فى زعمهم بالحق فى أرض فلسطين على الوعد الإلهى الذى نسبوه إلى ربهم {يهوه} بمنح بلاد كنعان {من نهر مصر إلى النهر الكبير، نهر الفرات} إلى إبراهيم ونسله من بعده<sup>3</sup>. لذا ظل الأدب المكتوب بالعبرية منذ ما يسمى بمرحلة الإحياء الصهيونى<sup>4</sup> إلى اليوم يشير إلى ما يسمى كذباً "بأرض الآباء" للتحفيز على الهجرة إليها،

<sup>1</sup> <https://www.researchgate.net> 4\12\2016، الساعة 1:32ص.

<sup>1</sup> <https://funeralcostshelp.co.uk> 9\25\2018م، الساعة 7:13م

<sup>2</sup> عبدالله جبة عبد الخالق: إسرائيل من الادعاء بالحق إلى إعادة كتابة التاريخ، إسرائيل من الادعاء بالحق إلى إعادة كتابة التاريخ - دراسة فى آليات تعميق الصراع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2002، ص10.

الإحياء الصهيونى: هو مصطلح يتناهى مع التاريخ اليهودى وتراثه الدينى. فالصهيونية ماهي إلا عصارة الكتب الدينية اليهودية؛ خاصة التلمود. وتاريخ اليهود بين الأمم منذ تشرد اليهود على يد البابليين ثم الرومان إلى تشردهم حتى اليوم.

ولما بالإعراب عن الشوق والحنين إلى ماضي اليهود القديم بعد الخروج من مصر وغزو أرض كنعان".<sup>1</sup> وقد أكدت الكاتبة خلال الرواية وأحداثها على هذا التوجه الديني بأن اليهود يملكون تاريخاً طويلاً بفلسطين. "ببوكور החתונה של אורים השכם בבוקר הוא ויותם ואני עלינו לקברים שלנו בהר המנוחות... שלוש דמויות על צלע ההר"<sup>2</sup> اشائج يهل رهئث آهذيّل فلة أمڈ ههه هي ههئثل اريئثب لقئانمڈ ئك لهج هخب اچاك ئلآلهئة... تلاتب آسخئش عكو فلب ئك اچاك.

وتستعمل الكاتبة قدرتها الفلسفية في ربط القارئ بأماكن تواردها بالرواية في تسلسل ينشئ صورة من الكلمات المرسله عبر منظومة المعلومات التي يتلقاها القارئ بصورة تبدو غير مقصودة عبر تسلسل الأحداث وتتابع الروابط بالرواية ليؤيد القارئ منهج الكاتبة الذي تبثه له عبر الرواية باستخدام التصورات الذهنية للأوصاف والتشبيهات والأماكن "لرغلا ندמה היה لي שהרחוב התקצר. חצר גן הילדים של מזל נמחקה זבנין שאבניו צעירות וורדות התרחב תחתיה עד למדרכה. בתים ישנים חבשו קומות חדשות. מעקי ברזל של מרפסות נעלמו ואחרים לעשויים זכוכית זרה התעגלו החוצה לעץ התות שמעליו הייתי קוטפת לטוואי המשי שלי... ישן נטמן בחדש: בית הוקטן בין בניינים שהוגבהו משני עבריו. בית נבנה מאבנים שפורקו מאחר"<sup>3</sup> ككحطب خيك وكي أم ئكسئظ آشاج فشئئئ. هك حزم ئك حط فخ آريئك هئ زهذ ح خئق ب ذهصب ئلآض فئك هآقزظ ئك أمڈ؟ ئك لئمو لم آحئذ شعئئب دئة كهم هذخو حئو اكه ئكئشي.. هاي هة فخئب لب أمسئة ض هئئف ج خئئب. ئك ح خئئب. ئك خئش ائك سئغئة ئريئك، كئزئما خئك ارجئث لم مهظ غئئئ عئئئو سقك خئئئو كك هج هب ئك خئذجئب. سئب ئك هة ئك هة قمة آقئض. لئمڈ ك خ هخب ئك قور خئئشئو... كق خ ئلئرئ

فلم تخلو حياة الأغلبية الساحقة من اليهود من تنفيذ الفكر الديني الصهيوني بحياتهم بين الأمم التي عاشوا تحت رعايتها وعلى أرضها بين شعوبها. فالصهيونية وأفكار اليهود بغزو العالم والإله الخاص بهم وحدهم، ومسيحهم المخلص الذي عند ظهوره سيفعلون النقم بالأمم، ليست مينة وتم أحيائها، بل كانت مستترة وأعلن عنها علناً لوجود الدعائم المادية التي أوجدت الدعم السياسي لهم من قبل القوى الاستعمارية، في مقابل التخازل والوهن العربي - عبد الله جبة عبدالخالق: إسرائيل من الادعاء بالحق إلى إعادة كتابة التاريخ، مرجع سابق، ص 17.

<sup>2</sup> غيل הראבן: שם، עמי 79.

<sup>3</sup> גיל הראבן: שם، עמי 264، 265.

## سيمائية الشخصيات برواية "قلب يستفيق"

3983 فكق خيل اناك حخيت: اية اخى شغى هزض فك ايهة فك ءو  
أشاحه أضهك لمنم قلا فك جئمايم. اية ءخذ لمل امء؟ن لم آح جئذ فك آءة لم اية  
ءخذ. عنك قئءاب ءهك ءهك فك ءهك ءهك ءهك ءهك ءهك ءهك ءهك ءهك ءهك ءهك ءهك  
اءلآفك لى ءكق فك الإخ. لظ ناض فكق خيل اناك حخيت حتى يتناسب مع ءطور  
الأوضاع اللى طراء على هءا الكيان منذ ظهوره على الساحة الءولية حتى اليوم، "بواسطة  
اسءءءام نمط الاءءاء الفكرى flashback"<sup>1</sup>، وءظهر اليهوء فى ءزايء مسءمر ءون الءعرض  
لأسباب ءلك الزياءة.

مع إمعان النظر فى أنه لم يرء ءكر لأءء غير اليهوء بءلك البقاع بالرواية فمن  
الطبيعى أن يسءءج القارىء ءون عناء فكرى أن اليهوء لازلوا يعملون بالزراعة وءشجير البلاد  
اللى لايوءء بها من يعمرها وءكانء ءءنظر السيد اليهوءى ليعمرها. ومن ءلك الفكرة اللى  
ءءعياها أبواق الصهيوئية نشأء الكيبوئساءء<sup>2</sup>، وءان إنشاء "أول كيبوئس فى عام 1909م  
على ضفاف بحيرة طبرية. وءء سمى هءا الكيبوئس {ءءانيا} {زهرة العنبر} وءءبر الكيبوئس  
الأم. وءان أفراء هءا الكيبوئس من المسءوئنيين العاملين فى مزرعة ءءبع {الصءءوق القومى  
اليهوءى} الءين قررروا بأنفسهم أن يءولوا بأنفسهم اسءءلال هءه المزرعة فى نظام جماعى  
صارم من غير المسموح اسءءءام النقوء ءاأل المزرعة.<sup>3</sup> وءظل الكاءبة فى ءأكياها على  
الربط بين القءيم والحءيء بالرواية ءءعلنها صريحة بأن "ישן נטמן בחדש فكق خيل  
(ءمءلءأ ءهك) اناك حخيت ءهءىء ءلا لءنك كمرظ هءىء لم ءىق ءهك اية فك حخيت  
يقهل لم آح جئذ آءة لم اية ءخذ فك خيل بيء نءنه ما بءיים שפורקן מאחר.

من أجل ءلك الأصالة بالوءوء بءلك البقاع كان ولاءء من الءعوة بصورة ما إلى  
الهجرة اليهوءية لءلك البلاد. حيث يعءمء هءا الكيان فى وءوءه على الهجرات، وءعءمء الهجرة  
على الوءء الإلهى "المشئا-ءءءبءة {6:7-9} {لأنك أنء شعب مقءس للرب إلهك إياك قء  
اءءار الرب إلهك لءكون له شعباً أءص من جميع الشعوب الءين على وءة الأرض، ليس

برءل.هءل: سىفرءء عبريء مىساء رىالسىءىء، مءور، رءمء، 1974، عمء 20.<sup>1</sup>

الكيبوئس: منءمة يهوءية ءقوم على العمل الءائى الجماعى الءاألى والمساواة وءءعاون الكامل فى الاءءاء بالكيبوئس والاسءءلاك، وءعمء الاءءماء على  
قوة الءولة أو المساعءاء الءارءية.

<sup>2</sup> Elizer Ben Rafael : Power and conflict in the  
kibbutz, Aldershot, UK, Brookfield, Vermont, US: Ave bury-Gower(1988), p.22.

مارءين مونو، ءرءمة/ حلیم طوسون: إسرائيىل كما رأبءها، الهبة المصرية العامة للءألف والنشر، 1972، ص71.

من كونكم أكثر من سائر الشعوب التصق الرب بكم واختاركم لأنكم أقل من سائر الشعوب، بل من محبة الرب إياكم وحفظه القسم الذي أقسم لإبائكم أخرجكم الرب بيد شديدة وفداكم من بيت العبودية من يد فرعون ملك مصر<sup>1</sup>.

فتفتتح الهجرات بهجرة سام الممثل لجيل الآباء من نيوزلندا إلى إسرائيل. "أبينو علاه لآرمز من نيوزلندا. كשהيو شواليم אותו "מה גורם לאדם לעזוב מקום כמו نيوزلندا לטובת ישראל؛" הוא היה משיב: ובאיזו מקום אחר הייתי יכול לפגוש את תלמה؛ תלמה היא ישראל. זה מה שהיא.<sup>2</sup> "מגד הים חמד למי הרכמחיים וכו וזנחיים. هرحمخلكم قتم وكممتر يزأكهمذ "ما الذي قد يدفع بشخص ما؛ لترك مكان مثل نيوزلندا من أجل إسرائيل؟" كان يجيبهم: وبأى مكان آخر كان يمكن أن ألتقى بثيلما؟ ثيلما هي إسرائيل. هذه هي حقيقتها.

**التغيير:** هو عملية تحول الفرد من واقع يعيش فيه إلى حالة يرغب أو لا يرغب في الوصول إليها من خلال الاستجابة السلوكية لأمر مقصود.<sup>3</sup> وللتغيير معاني عديدة منها اللغوية مثل غير - تغيير - غير - مغير، وغير ذلك من الكلمات والتي تحمل كل منها معنى خاص بها. والتغيير كلمة تحمل معاني إيجابية وكذلك قد تحمل معاني سلبية، وهي أيضاً كلمة عامة إذا لم يحدد توجهها.

التغير الوارد بالرواية هو التغير الإنساني، نظراً لما أنتت به من العديد من صور التغيرات البشرية سواء الجسدية أو النفسية. الأمر الذي ينتج عنه بالتتابع كنتيجة بعض التغيرات التي تطرأ على المجتمع؛ وتستعمل الكاتبة تلك التغيرات التي تطرحها استعمالاً جيداً لزراعة فسيل الفكر الصهيوني بعقلية القارئ أثناء القراءة، حتى تصل معه وبه بالنهاية إلى الهدف من الرواية المحملة بالعديد من الأفكار الخاصة بذلك الكيان، مثل الفكر السياسي الذي تنتشره عبر صفحات الرواية بالتأكيد على أنه مهما يمر على الجيب الاستيطاني بفلسطين من ظروف جراء تحولات النفس البشرية أو نوازعها لأى سبب كان، فإن هذا لن

1 عبدالمعبود سيد منصور مصطفى: المشنا- تاريخها وأقسامها وأهم عقائدها الدينية. ص-15.

2 גיל הרמבן: שם، עמ' 13.

نبيل كاظم محمد: كيف تغير نفسك بنجاح، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، جمهورية مصر العربية،

الطبعة الأولى، 2008، ص-19.



## سيمائية الشخصيات برواية "قلب يستفيق"

3985 حول دون بزوغ نجم اليهود على سائر الأمم. لأنهم كما تقول التوراة "אתם עם ועמכם תמות חכמה ומל סעא תמהו ויק قلب الهةقل {أيها 12:2}"<sup>1</sup>. وما ينطبق على الفرد كنواة للأسرة والمجتمع ينطبق تبعاً على المجتمع ككل. "אחי הגדול נפרד מחייליו ובה לשמור על שנינו"<sup>2</sup> كقخ هخظ آخو جمهخن هعذخ كيهةمئل امئ. فالتغيير يبدأ بترك الخدمة العسكرية بالرواية، أي التحول للمدنية للحفاظ على الكيان، لأنه إن حدث وترك فرد ما الخدمة فإن ذلك لا يحدث عطب ما بالنظام العسكري، فالكل سوف يؤدي الخدمة العسكرية وفق قانون الخدمة الاجبارية للرجال والنساء حيث يقضى الشاب ثلاث سنوات وهي المدة الخاصة بالوحدات القتالية، وتقضى الفتيات مدة عامان<sup>3</sup>؛ إلا أن تقرر برغبتها الانضمام إلى الوحدات القتالية فتقضى حينها ثلاث سنوات وهذا التعديل لقانون الخدمة العسكرية تمت اضافته منذ العام 2000م إذا عبرت الفتيات عن رغبتهن بالانضمام للوحدات القتالية<sup>4</sup>. أما أن يترك فرد ما عائلته فهو أمر يرفع من معدل احتمالات ضياع تلك الاسرة. لذا ذكرت الكاتبة على لسان البطل في تفسيره لترك الخدمة العسكرية من أجل الاهتمام بالعائلة "הוא אמר לי שהכול שטויות מממש לא חשוב. שממלא הראש שלו כבר לא בצבא..."<sup>5</sup> "هه فئك كو أم فك مدئ منئ؟ هئيم فك مدئ كل يعخ ده آطيذ كخيذ. هكيز ئكجيس هه ئكلزة حهد عكو ئفقيئ ئيم. هيذچظ دكق ئكفقد كقهم ئكاضك ئكيههخو الإسرائيلى الجنسية؛ هو شخص ذو نظرة بعيدة المدى، لأنه شخص يمتاز بالثقة الذاتية بالنفس مثله مثل أغلبية جيله من الأصول الإشكنازية، لذا فهو يضع إعداد مسبق لكل خطواته مما يجعل التغيير ليس فعلاً مجهول النتائج، ففي خضم الصراع اليومي بين الفلسطينيين والإسرائيلى على الأرض والذي لا يعلم أحد إلا الله متى توضع النهاية لذلك الصراع، صار لا مهرب من التفكير والتخطيط

عبدالله جبة عبدالخالق: مضامين الأيديولوجية الصهيونية للصراع العربي الإسرائيلي- نشيد "هاتكفاة"- نشيد "هاتكفاة"- مفهوم "الإله"- الجوييم "الأخر"- واقع عروبة القدس ومحاولات تهويدها، بلودان للنشر، 2005، الطبعة الأولى، ص-129.<sup>1</sup>

<sup>2</sup> جيل הראבן: شم، עמי 10.

ארוך. מירן: שירות נשים בצה"ל، מעריב، 16\5\2013

<sup>3</sup> שוטטלנד. אלינה: 40 שנה אחר: מה שינה המסמך החשוב ביותר על מצב הנשים בישראל، מעריב، 3\3\2019.

<sup>4</sup> והראל. עמוס: מי צריך לחמותי، הארץ، 26\4\2007.

<sup>5</sup> גיל הראבן: שמ، עמי 15.

المسبق ووضع البدائل بصورة مستمرة لضمان البقاء. "אני חושבת שאורים כבר תיכנן את מעברו הבא שלנו"<sup>1</sup> أعقّقخ أم آهذيل ائكفحك فخ خضض لزاؤؤؤؤ لانقلانا القادم. كذلك يتكرر ذكر التخطيط المسبق فالمجال المتروك للصدفة هو معدل بسيط للغاية "וודאי חשב על הצעד הזה קודם"<sup>2</sup> لم ئكلقخ آمد غخذ ائكق ئكخض هب لزاؤؤؤؤ.

### المبحث الثالث: الأسرة

جاءت الكاتبة بالرواية بنموذج للأسرة الإسرائيلية التي تنمو مثل الشجرة؛ ولها عدة أفرع يمتد كل منهم باتجاه ما؛ ليحقق أفضل وسيلة للبقاء والنمو كما ينبغي، أو كما هو متوقع لتلك الأسرة التي تمثل المجتمع الإسرائيلي بصورة مصغرة. تتكون الأسرة بالرواية من: اب أشكنازى الأصل. جاء من نيوزلندا؛ لأنه يعلم أنه لاوجود لمكان مثل إسرائيل فهي الراحة الأبدية، والوطن لليهود كما تروج الأقوال الصهيونية، حيث تعكس الرواية موقف الأديبة "من أرض فلسطين الأساطير والمفاهيم الدينية القديمة، حيث ينظر إلى تاريخ اليهود على أنه حجر الزاوية فى تاريخ العالم، والأرض المقدسة هي مركز الدنيا...من هنا تربط الكثير من الكتابات اليهودية الصهيونية بين الأرض كعنصر محورى وبين ماتسميه لروح الشعب اليهودى} و{القبس الإلهى} و{روح الرب} وأن الأرض ستعترف باليهود لأنها تستمر بواسطهم هم، وهم فقط."<sup>3</sup>

تقوم هرايفين بتطبيق ذلك الفكر على أحداث وأبطال الرواية. فاليهودى يأتى من الخارج ليحيا بإسرائيل "אבינו עלה לארץ מניו זילנד"<sup>4</sup> آيئمد هُجذ لم مي هركمخئ وئكو وُزفئئئيك. هفخ فذذ هجذ المئخ ئكغنا ائك ما فيها بهدف الحياة فى إسرائيل. إسرائيل المتمثلة بالزوجة المستقبلية. تلك الزوجة المستقبلية التي أتت من التجمع الاشتراكي اليهودى- الكيبوتس، الذي يمثل نتاج لذلك التجمع والاكتفاء الذاتى الذى تذيعه الصهيونية.

<sup>1</sup> גיל הראבן: שם، עמי 51.

<sup>2</sup> שם، עמי 252.

عبدالله جبة عبدالخالق: إسرائيل من الادعاء بالحق إلى إعادة كتابه التاريخ-دراسة في آليات تعميق الصراع، مرجع سابق، ص9، 10.

<sup>4</sup> גיל הראבן: שם، עמי 13.

## سيمائية الشخصيات برواية "قلب يستفيق"

3987 لذلك ترد على أنها هي المحافظة على هذا الفرد اليهودي من الضياع لأنها هي الحاضنة له "תלמה למדה על המשמר"<sup>1</sup> تيكلك حنطت على الموروث. الموروث الذي حافظت عليه ثيلما، هو تلك الدولة التي لن تستمر إلا بالهجرات المستمرة إليها. وهو مبدأ متبع منذ قيام الدولة، حيث "أكد دافيد بن جوريون على هجرة اليهود لفلسطين في يوليو 1949 بقوله، { أن من واجب يهود العالم أن يعودوا إلى وطنهم الأول، أن هدفنا الآن ينحصر في حث جميع يهود العالم على العودة إلى إسرائيل}...أما جولدا مائير فقد كانت أكثر صراحة من بن جوريون في التأكيد على هذه الأفكار إذ قالت {لا جدوى لدولة إسرائيل دون شعب يهودي مرتبط بها. كيف يكون لنا دولة بدون هجرة<sup>2</sup>، حيث تعد الهجرة بذلك خادمة لهدفين لليهود الصهاينة إقامة الدولة وأن الصهيونية رأّت "منذ البداية أنه لا يمكن حل مشكلة اليهود إلا عن طريق الحل الجذري الذي يكمن في إقامة كيان أمن مستقل يحكمه اليهود بأنفسهم."<sup>3</sup> لكي تؤكد ثيلما على الحفاظ على الموروث؛ فقد أنجبت ثلاثة أبناء. الابن الأكبر هو الصباري، الذي سيقود الأسرة، والوسطى، هي الأنثى التي تؤمن الجانب العاطفي والرابط الخاص بالمشاعر، والثالث هو المسافر للعمل والدراسة بالولايات المتحدة الأمريكية؛ ليكون هو حلقة الوصل بينها وبين إسرائيل.

الصباري الأول الابن البكر هو القائد المتوقع للأسرة، وذلك لما ظهر عليه من ملامح القيادة ومتطلباتها التي رغب بها المؤسسين للدولة الصهيونية فهو "בתנועות השבית שלו אחי לא השאיר מאחריו איש הוא רק ספח אליו עוד ועוד ואצל אלה שנספחו ודבקו בו מיום גיוסו. - אחי הוא מאור<sup>4</sup> גו וקשה חקתה וקשה גלעידי וקשה סתק אמד אחו כל יתק למ חקפת נזק לנד קקמד صل وكيد وكاري خ هي وكاري خ هلم هجبه مطذ أهك وئق وكديم صلهل وارتبطوا به منذ انضمامه لحياة الجندية - أخی كان الفنار بالنسبة لهم. هنا يبدو جلياً الاختلاف بين جيل الصابرا وجيل المؤسسين للدولة، الذي كان لايزال يحتفظ بالصفات الجيتوية. فهو على استعداد للانصياع وراء أي رأى وأية مشورة

<sup>1</sup> שם، עמ' 13.

جاد. عماد، وآخرون: من داخل إسرائيل الآن ومنذ نصف قرن صراعات داخلية وطموحات، ميريت للنشر، الطبعة الثانية، ص 40.

صالح محمد محسن: فلسطين (سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية)، كولالمبور، ماليزيا، الطبعة الأولى، مايو 2002، ص 95.

<sup>4</sup> גיל הראבן: שם، עמ' 14.

يتلاقها، كما أنه عاجز عن التواصل الكامل مع البقية بالدولة لعدم إمامه بالعبرية بصورة جيدة؛ فهي ليست لغته الأم. وفي هذا يقول "الكاتب الإسرائيلي عاموس إيلون: تصور إسرائيل بلغة الكاريكاتور المختزلة بشخصيتين معروفتين، إحداها شخصية اليهودي العجوز المحدوب الظهر المعذب الذي يرمز إلى القوة والضعف في وقت واحد، والعزم والإنهاك في إنسان العالم المعاصر الذي رأى الكثير ويذكر كل شيء... والشخصية الأخرى، هي شخصية فتى جامع، يفيض حيوية، ويرتدى بنطال من الكاكي، وينتعل صندوقاً مفتوحاً. إنه شخصية المزعج الذي تختلط طفولته بنوع من المكر، يجمع بين الحيوية والاستعداد، ويملك قوة لم تكبح ولم تدرّب. وقد وضع على رأسه قبعة "تمبل" تكسب لابسها مظهر حماقة.<sup>1</sup> وعلى هذا الأساس من القوة قام البطل الصباري بالحفاظ على الأسرة من التشتت<sup>2</sup>.

يرتبط الدعم الاجتماعي والتواصل بالدعم الديني والمناسبات الدينية، وهو الأمر الأول الذي تؤكد عليه الصهيونية، لأنه بدون الدين لا رابط حقيقي بين اليهود يمنعمهم من هجر هذا الكيان، لأن الغالبية ينتمون إلى بلاد أخرى، وأصول ولغات أخرى، والغالبية من تلك البلاد لا توجد بها حروب أو قلق على الوجود، حيث يقتصر القلق على الجانب المادي في الغالب فقط. من هذا الأساس يقوم المجتمع اليهودي بالدعم للنواة بالرواية لتثبيت الكتابة أن الكل واحد، وكما الآنا تعمل لخدمة النحن فالنحن تعمل لخدمة الآنا، لأن هذا من الأسس التي يقوم عليها الفكر الصهيوني الذي يفترض اشتراك "الإسرائيليين في مجموعة من القيم والمفاهيم والمبادئ المستمدة من عقيدتهم الدينية والموروثة من تاريخهم القديم"<sup>3</sup>

**المبحث الرابع: الشخصيات:** تتكون الأسرة التي تعد نواة المجتمع من عدد من الأفراد، وهؤلاء الأفراد ولن اشتركوا بصفات ما؛ خاصة الصفات الوراثية؛ لا بد من وجود اختلافات بينهم، لأن تلك هي حكمة الخالق في خلقه، فلولا الاختلافات لما وجد التعايش بين البشر يقول تعالى: **بسم الله الرحمن الرحيم " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ**

<sup>1</sup> عبدالله الشامي.رشاد: الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، عالم المعرفة، يونيو، 1986، ص-89.

<sup>2</sup> גיל הראבן: שם، עמ' 34.

<sup>3</sup> جاد.عماد، وآخرون: مرجع سابق، ص-285.

سيمائية الشخصيات برواية "قلب يستفيق"  
3989 شعوباً وقبائل لتعارفوا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَ أَعْيُنِنَا وَإِنِّ اللَّهُ عَلِيمٌ  
وَجَعَلْنَاكُمْ خَيْرِ

أي أن الاختلاف والتباين هما سنة إلهية فرضها الله على خلقه، انطلاقاً من ذلك  
تتطرق الدراسة للشخصيات من عدة جوانب:

- 1 الجانب الفسيولوجي: يمثل البناء الخارجي للشخصيات: كالجسد، ومظاهر النمو،  
والتركيبية الجسدية الخاصة سوأءا كانت مشتركة بسبب عوامل الوراثة أو متفردة.
- 2 الجانب السوسولوجي: يمثل الدور الاجتماعي الذي تقوم به الشخصيات داخل  
الرواية، وما قد يحيل إليه ذلك الدور بصورة سيميائية في الواقع البشرى الاجتماعي.
- 3 الجانب السيكلوجي: يمثل النتائج للجانبين الفسيولوجي والسوسولوجي، حيث  
يتواجد به "السمات الانفعالية والعقلية"<sup>2</sup>

### الخاتمة

تطور المنهج السيميولوجي، ووضعت له القواعد ليكون واحداً من المناهج الفعالة  
بذلك المجال، بل يمكن القول واحداً من العلوم الخاصة بالنقد والفهم والتحليل، وتعد العلامة  
هي الأقوى في نقل الثقافات والأفكار، إذ تتخطى حواجز اللغة والنطق.  
تأثرت الكاتبة في روايتها بالعديد من الأفكار الأيديولوجية والسمات الفكرية التي  
نشأت عليها كيهودية إسرائيلية منتمية لفكر مرتبط بالشريعة اليهودية والفلسفة الدينية، لذا  
أضافت العديد من الصفات الايجابية على الشخصية اليهودية الإسرائيلية الصبارية، وسعت  
لنقى الصفات السيئة التي طالما وصمها بها الأدب العبري الحديث، وبررت تلك السقطات  
بأنها نتيجة للضغوط النفسية التي تقع على عاتق تلك الشخصية بالمجتمع الإسرائيلي، وأنه  
لا بد من إدراك أن كل إنسان له قدرات لا يجب أن يطالب بأقصى منها، ولا ستكون هناك  
انتكاسة تؤثر سلباً على سير الحياة اليومية بإسرائيل، لأنه لا وجود لشخصية السوبرمان  
بالواقع الحياتي البشرى.

سورة الحجرات: الآية 13. 1  
صلاح الدين محمد. نرمين: توظيف الرمز في النصوص المسرحية العبرية السياسية الساخرة، رساله ماجستير، غير  
منشورة، كلية عين شمس، القاهرة، 2010، ص 67، 68. 2

تمتاز الرواية بتحويلها فكرة النزوح والقتل من إسرائيل إلى حل ما وتضحية يقوم بها من يهاجر، فهو مهاجر إما للعلم (وهو بذلك يخدم إسرائيل)، أو ليقوم بدفع من حوله للاعتماد على الذات ومواجهة الحياة القاسية مؤكدين على قدرتهم على التأقلم مع الأوضاع المتغيرة والقدرة على الاستمرار على تلك الأرض، ولعل هذه الفكرة هي الفكرة الرئيسية التي سعت الرواية لإيصالها للقارئ؛ إذ أنها بذلك التوجه الفكري تنفي كل ما هو سيء من صفات عن أجيال اليهود الإسرائيليين الهاربين لخارج إسرائيل، كما أنها توجه النفس اليهودية الإسرائيلية للعمل من أجل مصلحة إسرائيل داخلها وخارجها، وهي بذلك التوجه تجيب على الأسئلة التي ترد على عقل اليهودي الإسرائيلي نتيجة الصدمات التي يتعرض لها بسبب فكرة النزوح والصراعات النفسية التي يمر بها نتيجة أحلامه الخاصة وطموحاته المشروعة كإنسان.

### ثبت المصادر والمراجع

القراءن الكريم

أولاً: المراجع العربية:

- عبدالله جبة. عبد الخالق: : إسرائيل من الادعاء بالحق إلى إعادة كتابة التاريخ - دراسة في آليات تعميق الصراع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2002.
- مارتين مونو، ترجمة/ حليم طوسون: إسرائيل كما رأيتها، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1972.
- عبدالمعبود سيد منصور. مصطفى: المشنا- تاريخها وأقسامها وأهم عقائدها الدينية.
- نبيل كاظم. محمد: كيف تغير نفسك بنجاح، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، 2008.
- عبدالله جبة. عبد الخالق: مضامين الايديولوجية الصهيونية للصراع العربي الإسرائيلي - نشيد "هاتكفاة" - مفهوم "الإله" - الجوييم "الأخر" - واقع عروبة القدس ومحاولات تهويدها، بلودان للنشر، 2005، الطبعة الأولى.
- جاد. عماد وآخرون: من داخل إسرائيل الآن ومنذ نصف قرن صراعات داخلية وطموحات، ميريت للنشر، الطبعة الثانية.

سيمائية الشخصيات برواية "قلب يستفيق"

3991 - صالح محمد محسن: فلسطين (سلسلة دراسات منهجية فى القضية

الفلسطينية)، كولالمبور، ماليزيا، الطبعة الأولى، مايو 2002.

- عبدالله الشامى.رشاد: الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، عالم المعرفة،  
يونيو، 1986.

ثانياً: الأبحاث العربية

- صلاح الدين محمد. نرمين: توظيف الرمز فى النصوص المسرحية العبرية السياسية  
الساخرة، رساله ماجستير، غير منشورة، كلية عين شمس، القاهرة، 2010.

ثالثاً: المصادر والمراجع العبرية

مקורות:

- הראבן. גיל: לב מתעורר, אחוזת בית, ישראל, 2010.

ספרים:

- הלוי.חוי עצוני: ארץ שסועה האם מלחמת תרבות היא בלתי נמנעת, מודן, ישראל,  
2000.

- ברגל.הלל: סיפרות עברית מיטא ריאליסטית, מקור, רמת גן, 1974.

עיתונים וכבי עת:

- אורן.מירן: שירות נשים בצה"ל, מעריב, 16\5\2013.

- שטוטלנד.אלינה: 40 שנה אחרי: מה שינה המסמך החשוב ביותר על מצב הנשים  
בישראל, מעריב, 3\3\2019.

- הראל.עמוס: מי צריך לחמות, הארץ, 26\4\2007.

رابعاً: المراجع الإنجليزية

- Elizer Ben Rafael : Power and conflict in the kibbutz,  
Aldershot, UK, Brookfield, Vermont, US: Ave bury-Gower(1988)

خامساً: مواقع الأنترنت:

<https://www.almaany.com>

<http://www.rabitat-alwaha.net>

<http://mawdoo3.com>

<https://www.researchgate.net>

<https://funeralcostshelp.co.uk>